تكنولوجية ـ علمية، بل ظاهرة تكنولوجية ـ عسكرية ـ ديبلوماسية قلباً وقالباً، والتي تفسح المجال "للرأي" أو "اللاّكفاءة" بالتدخّل حتّى في حساباتها.(٢٢)

كلّ ذلك يمكن أن يقود المرء إلى الإستنتاج بأنّ التفكيكية هي بالفعل كما يرغب خصومها من أمثال سيرل وهابرماس في تصويرها: شكل من السفسطة اللفظية المحيّرة يمكنها أن تحيل أيّ شيء (بما في ذلك الحرب النووية) إلى طحين في طاحونتها "النصّية" المزيّتة جيّداً.

لا يتفق سولومون تماماً مع هذه القراءة، على الرغم من أنّه ينظر إلى مقالة ديريدا كمثال لهذا الإنحياز المهيمن، المضادّ للواقع، السائد بين أوساط نقّاد النظرية الأدبية اليوم. إنّه يقدّم كبديل عنها (عن طريق النقد) نموذجاً من "الواقعية الإحتمالية" مرتكزةً على مقولةٍ (مستنبطة من أرسطو) فحواها أنّنا نستطيع أن نمتلك معرفة عن الأشياء، العمليات والأحداث في العالم الواقعي من خلال القبض على **الإحتمالات** الكامنة الموجودة في أية حالة معطاة، بمعنى، المستقبلية المعيّنة التي قد تصير إليها الأشياء ـ أو تتفتّق عنها الأحداث ـ تماشياً مع نظم مدركة لتوّها ذات طبيعة سببية مقصودة، استقرائية وعقلانية. لا يوجد هنا متّسع لإعطاء تلخيصٍ وافٍ لكلّ ملابسات الحوار التي يستحضرها سولومون في الدفاع عن هذا الرأي البعيد عن الموضة الدّارجة. إنّه يشقّ طريقه عبر أفق كامل من المواقع النظرية التضادّية، بدءاً من التفكيكية وانتهاءً بتحليل فوكو للخطاب، وبالبراغماتية الجديدة، ونظرية استجابة القارئ، والفلسفة التحليلية (أو بعض من تنويعاتها التي تنتهي، كما عند كوين، بتأكيد نموذج معين من "الأنطولوجيا النسبية").(٢٣) أفكار كهذه تكتسب مصداقيتها، يقول سولومون، نظراً للمشاكل الواضحة التي تعاني منها الابستمولوجيا الواقعية الكلاسيكية ـ نظرية للمعرفة والتمثيل ـ حيث تمركز ادعاءاتها على الإحتمال المفترض بالفوز بتشابه دقيق ومواز بين المفاهيم و"حقائق" التجربة، أو بمعنى آخر بوضع هذه المفاهيم على محكّ